# أطفال سوريا... ملائكة مكسورة الجناح

## مقتل ما لايقل عن 21 ألف طفل في سوريا، 19 ألف منهم على يد القوات الحكومية

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

السبت 4 حزيران 2016

الشبكة السورية لحقوق الإنسان منظمة حقوقية، مستقلة، غير حكومية وغير ربحية، لا تتبنى أي أيديولوجيا. تهدف إلى توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا والدفاع عن حقوق الإنسان السوري أمام المحافل والهيئات الدولية، تأسست في حزيران/ يونيو 2011م، ويضم فريقها ٢٧ عضواً من الباحثين والناشطين المدافعين عن حقوق الإنسان متخصصين في سورية ودول الجوار، وتتمتع في عملها بكفاءة للمعايير والعهود والمواثيق العالمية المتعلقة بحقوق الإنسان والصادرة عن الأمم المتحدة، تعمل بشكل رئيس على توثيق الانتهاكات التي تحصل في سورية من قبل جميع الأطراف، بهدف ضمان حقوق الضحايا وتضع مرتكبي الانتهاكات كخطوة أولى نحو محاسبتهم، تُصدر قائمة بأبرز الانتهاكات اليومية، وأخرى تقارير إحصائية شهرية، وتقارير سنوية في المناسبات الحقوقية العالمية، كما تُصدر تقريراً سنوياً شاملاً لجميع الانتهاكات الحاصلة في سورية، إضافة إلى دراسات وتقارير خاصة تتناول مواضيع تخصصية واستثنائية، تُعتبر واحدة من أهم وأبرز المصادر في جميع الدراسات الصادرة عن الأمم المتحدة و الخاصة بالإحصائيات التحليلية لضحايا النزاع في سوريا. كما تتمتع تقارير وأبحاث الشبكة السورية لحقوق الإنسان بدرجة عالية من الموثوقية لدى عدد واسع من وكالات الأنباء العربية والعالمية والمنظمات الحقوقية الإقليمية والدولية.

sn4hr.org
Email info@sn4hr.org
facebook https://www.facebook.com/snhr
twitter https://twitter.com/snhr
google+ https://plus.google.com/+Sn4hrOrg
SNHR © 2015

## محتويات التقرير


أولاً: مقدمة ومنهجية..... 4

ثانياً: حصيلة الأطفال الضحايا والمعتقلين ..... 5

ثالثاً: الانتهاكات من قبل القوات الحكومية ..... 6

رابعاً: الانتهاكات من قبل القوات الروسية ..... 11

خامساً: الانتهاكات من قبل قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيسي حزب الاتحاد الديمقراطي الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني) ..... 11

سادساً: انتهاكات التنظيمات الإسلامية المتشددة..... 12

سابعاً: انتهاكات فصائل المعارضة المسلحة..... 15

ثامناً: انتهاكات قوات التحالف الدولي..... 16

تاسعاً: جهات لم نتمكن من تحديدها ..... 16

عاشراً: الطفل في ظل اللجوء..... 17

أحد عشر: الاستنتاجات والتوصيات..... 18

شكر ..... 19

## أولاً: مقدمة ومنهجية:

يعتبر الأطفال الفئة الأضعف والأكثر تضرراً في سوريا منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في آذار/ 2011 وحتى الآن في ظل النزاع المسلح الغير دولي، وقد ارتكبت في حقهم مختلف أنواع الانتهاكات، كالقتل والتعذيب والعنف الجنسي وما إلى ذلك، ويتربع النظام السوري وحلفاؤه (الميليشيات الأجنبية والقوات الروسية) على رأس الهرم بنسبة تقارب الـ90% من مجمل الانتهاكات، فيما تحتل بقية الأطراف، كقوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي التابع لحزب العمال الكردستاني)، والتنظيمات الإسلامية المتشددة، وفصائل المعارضة المسلحة، وقوات التحالف الدولي، نسبة الـ10% المتبقية بنسب متفاوتة. لم تميُّز الطائرات الحربية التي تلقي البراميل المتفجرة، أو الصواريخ بين طفل أو امرأة، كما لم يتم تمييز الأطفال أثناء عمليات التعذيب والحصار والتجويع؛ باعتبارها مورست على نحو عقوبات جماعية طالت مجموعات سكانية كاملة.

إضافة إلى الانتهاكات، تعرض الأطفال في سوريا إلى تداعيات تراكمية نتجت عن عمليات القصف والتدمير اليومية، التي تسببت في تضرر قرابة أربعة آلاف مدرسة؛ ما أدى إلى خروج أكثر من 2 مليون طفل داخل سوريا من العملية التعليمية، وتضرر قطاع الصحة فانخفضت معدلات تلقيح الأطفال، وانتشرت الأمراض المعدية كالسل وحمى التيفوئيد، وتدمرت أجزاء واسعة من قطاع البنية التحتية فانتشر مرض الحصبة بسبب شرب مياه الآبار، وتدمرت أحياء كثيرة بشكل شبه كامل فتحولت الأسرة السورية إلى اللجوء، وظهرت معاناة من نوع آخر، حيث حُرم 60% من مجمل الأطفال اللاجئين من العملية التعلمية، كما تم استغلالهم في سوق العمل، كما سجلنا عدداً من حالات العنف الجنسي بحق الأطفال داخل وخارج سوريا، وازدادت بشكل مخيف حالات التزويج المبكر، كما ولد ما لايقل عن 148 ألف طفل في مخيمات اللجوء، لم يحصل العديد منهم على أوراق ثبوتية، ونعاني صعوبات هائلة في مكافحة ظاهرة الحرمان من الجنسية.

كما سجلنا فقدان ما لايقل عن 37 ألف طفل لوالده، وقرابة 6 آلاف طفل فقد والدته، وهناك من فقد زميله في المدرسة، وأدى كل ماسبق إلى تداعيات سيكولوجية من المستبعد الآن التنبؤ بأبعادها في المستقبل المتوسط أو البعيد، فقد تحدثنا مع عدد واسع من الأطباء في دول الجوار السوري منذ عام 2012 وأخبرونا عن معاناة نسبة كبيرة من الأطفال من اضطرابات نفسية تتمثل في انفعالات حادة واكتئاب وفصام في بعض الأحيان، وينكعس كل ذلك على التحصيل العلمي والاندماج المجتمعي ورؤية الكوابيس وسلس البول، ومعظم أطفال سوريا لايجدون من يُشخِّصُ حالتهم أولاً ومن يعالجهم ثانياً.
تعتمد منهجية هذا التقرير على أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان الناتج عن حالات المراقبة والتوثيق اليومية المستمرة منذ عام 2011 وحتى الآن، وجميع الإحصائيات الواردة فيه مسجلة بالاسم والصورة ومكان وزمان الوفاة أو الاعتقال، وغير ذلك من التفاصيل، وإن ماورد ذكره في هذا التقرير يُمثِّلُ الحد الأدنى من الانتهاكات التي تمكنَّا من توثيقها، وبكل تأكيد فإن الإحصائيات الحقيقية أكبر من ذلك بكثير، وقد وضعنا أبرز الحوادث التي حصلت منذ 4/ حزيران/ 2015 وحتى 4/ حزيران/ 2016.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
«من الصعوبة بمكان خلق بيئة منعزلة للأطفال عن سياق الكارثة السورية، لكن يجب علينا أن نبذل كل جهد ممكن في سبيل ذلك، لأن ضياع أطفال سوريا يعني ضياع المستقبل لعقود إلى الأمام، وهذا مايحاول بعض المنخرطين في الأزمة السورية الحصول عليه، عبر إطالة أمد النزاع، والفشل في تحييد وحماية المدنيين، والسماح للنظام السوي بشكل رئيس باستخدام مفتوح لشتى أنواع الأسلحة وأساليب التعذيب دون تمييز ودون أية عواقب تذكر حتى الآن».

## ثانياً: حصيلة الأطفال الضحايا والمعتقلين:

- رسم بياني يوضح حصيلة الضحايا من الأطفال ونسب توزعهم بحسب الجهة التي قامت بعملية القتل:

- رسم بياني يوضح حصيلة الأطفال الذين مازالوا قيد الاعتقال، ونسب توزعهم بحسب الجهة التي قامت بعملية الاعتقال:

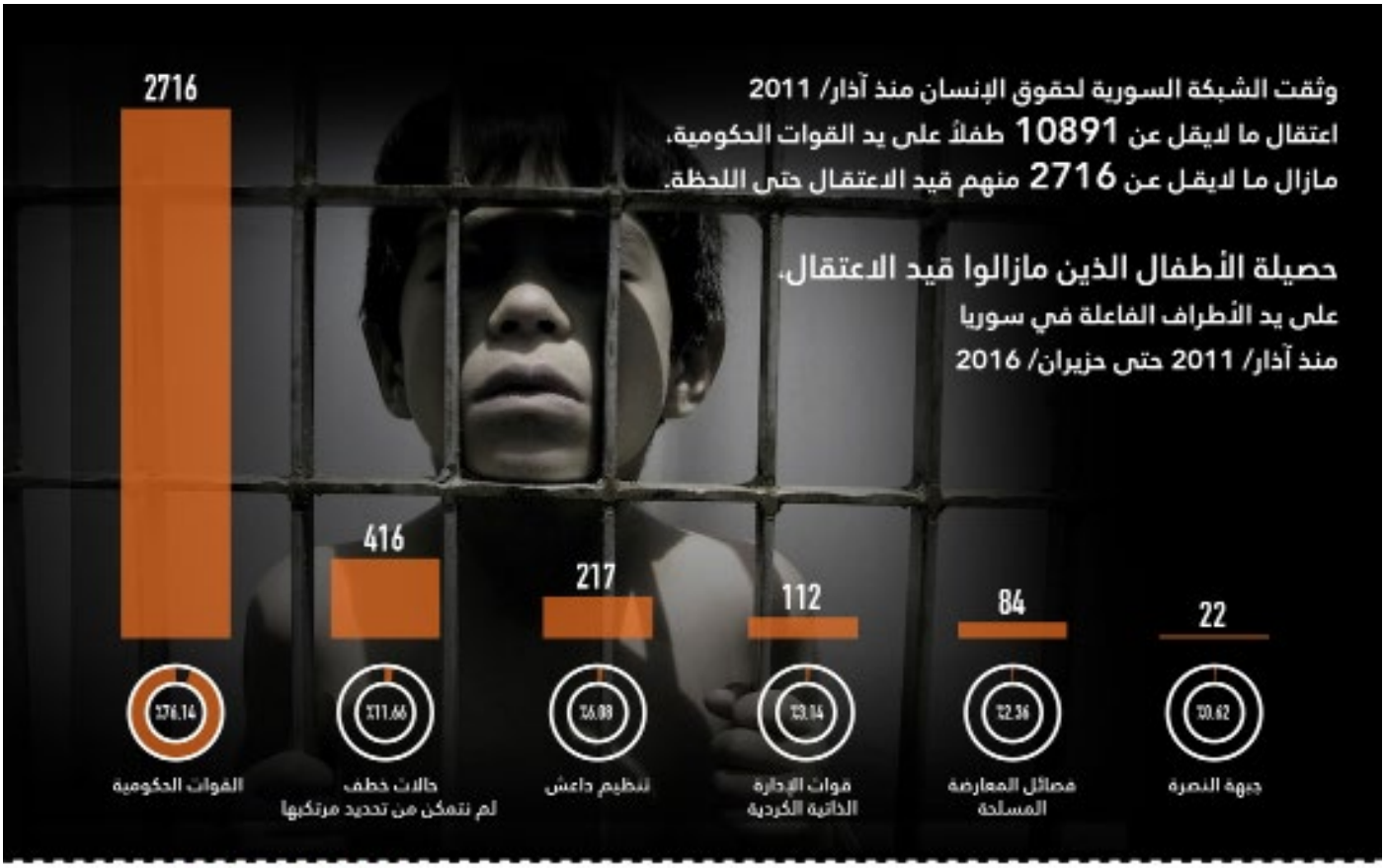

# ثالثاً: الانتهاكات من قبل القوات الحكومية:

## ألف: القتل خارج نطاق القانون:

قتلت القوات الحكومية منذ آذار/ 2011 حتى لحظة طباعة هذا التقرير ما لايقل عن 19773 طفلاً، مسجلون لدى الشبكة السورية لحقوق الإنسان بالاسم والصورة والفيديو، ومكان وزمان القتل، وذلك عبر عمليات القصف العشوائي بالصواريخ، والمدفعية، والقنابل العنقودية، والغازات السامة، والقنابل البرميلية، وصولاً إلى عمليات الذبح بالسلاح الأبيض، وذلك في عدة مجازر حملت طابع تطهير طائفي: في حمص، بانياس، جديدة الفضل بريف دمشق، القلمون بريف دمشق، ريف حماة الشمالي، وريف محافظة حلب.

من بين الـ 19773 طفلاً، 297 قتلوا برصاص قناص، والقناص على علم تام بأنه يستهدف طفلاً، كما تحدثنا عن ذلك سابقاً في تقرير "صيد البشر" يوم الثلاثاء 16/ حزيران/ 2015 قصف الطيران الحربي الحكومي صواريخ عدة على بلدة الغارية الشرقية في درعا، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، أسفر القصف عن مقتل 23 مدنياً، بينهم 20 طفلاً دون سنِّ 18، وسيدتان.

الخميس 16/ تموز/ 2015 شن الطيران الحربي الحكومي غارة بصاروخ على قرية الخوين بإدلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما تسبب بمقتل 8 مدنيين، بينهم 7 أطفال دون سن 18.

السبت 26/ أيلول/ 2015، استهدفت القوات الحكومية بصاروخ يبدو أنه من نوع أرض – أرض قصير المدى حديقة ألعاب للأطفال في حي الوعر بحمص، تجمع فيها ما يزيد عن 300 مدني وقد تسبب القصف بحسب ما وثقته الشبكة السورية لحقوق الإنسان بمقتل 28 شخصاً، بينهم 17 طفلاً دون سن 18، و4 سيدات، كما ذكر تقرير خاص أصدرناه بعنوان «ماتوا وهم يلعبون».

صورة تظهر الأطفال الضحايا من عائلة صويص

الجمعة 23/ تشرين الأول/ 2015 قصف الطيران الحربي الحكومي صواريخ عدة على مدينة تلبيسة بمحافظة حمص، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل 17 شخصاً، بينهم 8 أطفال دون سن 18، و5 سيدات.

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع والدة الطفل فادي مرهف صويص أحد الأطفال الضحايا، والتي أفادت بتفاصيل حادثة مقتل ابنها:

> «كنت في الطابق العلوي عندما استهدف الصاروخ منزلنا، كل ما كان في بالي حينها هو كيف أطمئنُّ على ولدي الذي كان يجلس في الطابق السفلي، كان الدرج مدمراً وسقف الطابق السفلي قد أطبق على من فيه من أفراد العائلة تأخر استخراجهم من تحت الأنقاض لساعات بسبب ضعف المعدات، ثم خرجوا جميعهم جثثاً هامدة، ولدي البكر رضيع عمره 9 أشهر، كنت أنتظر بفارغ الصبر أن يبلغ العام لأسمعه ينطق وأراه يحبو، لكنهم سرقوا مني فرحة عمري... فقدت عائلتنا يومها 5 أطفال أكبرهم لم يتجاوز 9 سنوات، مازالت الحادثة في رأسي كأنها حصلت الآن».

فيديو يظهر عمليات انتشال الضحايا بعد قصف الطيران الحربي الحكومي مدينة تلبيسة بحمص بصاروخ في 23/ تشرين الأول/ 2016

يوم الخميس 31/ آذار/ 2016 أغار الطيران الحربي الحكومي بما لايقل عن 14 غارة في مناطق متفرقة من بلدة دير العصافير؛ ما أدى إلى مقتل 31 مدنياً، بينهم 12 طفلاً دون سن 18، و9 سيدات. أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً خاصاً يوثق الحادثة «أعظم خروقات وقف الأعمال العدائية مجازر وقصف بلدة دير العصافير على يد القوات الحكومية»

## باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب:

نؤكد في الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ما لايقل عن 99% من حالات الاعتقال من قبل القوات الحكومية تتم بدون مذكرة قانونية، ولا يتم إخبار ذوي الطفل بالتهمة أو أين سيتم احتجازه، كما أننا سجلنا حالات عديدة تم فيها اعتقال الأب والابن معاً، وذلك كنوع من الضغط على الأب، حيث يتم تعذيب ابنه أمامه. يُمنع الأهل من تكليف محامٍ، ومن الزيارات، يتعرَّض الطفل لتعذيب عنيف، دون تمييز تقريباً عن تعذيب الرجل البالغ، ويتحول الاعتقال التعسفي إلى اختفاء قسري في كثير من الحالات.

تقوم القوات الحكومية باعتقال الأطفال لأنهم شاركوا في الحراك الشعبي، سواء بشكل مباشر أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو في المجال الإعلامي أو الإغاثي، كما أن هناك العشرات من حالات اعتقال الأطفال من أجل الضغط على آبائهم لتسليم أنفسهم.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ آذار/ 2011 ما لا يقل عن 10891 طفلاً مروا بتجربة الاعتقال، مازال ما لايقل عن 2716 منهم قيد الاعتقال حتى اللحظة، تُنكر السلطات السورية احتجازها للأطفال لديها، على الرغم من أن كافة روايات الأهالي والناجين تؤكد لنا أن القوات الحكومية هي من قامت بعمليات الاقتحام والاعتقال.

(ي.ف) طفل، يبلغ من العمر 9 أعوام، من حي عين اللوزة بمدينة حماة، اختطفته عناصر مسلحة تابعة لقوى الأمن الجوي التابع للقوات الحكومية من مكان تواجده بالقرب من مدرسة حي عين اللوزة الابتدائية يوم الجمعة 12/ شباط/ 2016، وأفرجت عنه الخميس 18/ شباط/ 2016

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع والد الطفل (ي – ف) وأفادنا بتفاصيل اعتقال ابنه:

> «استمرت المفاوضات مع الخاطفين مدة خمسة أيام، أخبروني بداية بأنه علي عدم إبلاغ أي جهة أمنية عن اعتقال ابني، كنا نعرف تماماً الجهة الخاطفة فهم يقطنون في الحي نفسه، وكنا نعلم في أي منزل يحتجزون ولدي، لكننا لم نستطع فعل أي شيء، واضطررنا لدفع مبلغ مالي يُعادل 3 آلاف دولار أمريكي مقابل الإفراج عن ولدي».

الطفلة منيرة أحمد الأكر

الطفلة منيرة أحمد الأكر، من مدينة حلب، تبلغ من العمر 4 أعوام، اعتقلتها عناصر مسلحة تابعة لقوى الأمن السياسي التابع للقوات الحكومية في 1/كانون الثاني/ 2016 برفقة والدتها هديل الوراق لدى مرورهما من نقطة تفتيش تابعة للقوات الحكومية في منطقة بستان القصر بمدينة حلب، مايزال مصيرهما مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولذويهما أيضاً.

يتعرض الأطفال إلى أساليب التعذيب نفسها التي يتعرض لها الرجال تقريباً، وقد رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر تقرير موسع «ما لايقل عن 46 أسلوباً من أشهر أساليب التعذيب» التي استخدمتها الأفرع الأمنية في سوريا، تسبب ذلك التعذيب الوحشي بمقتل ما لايقل عن 159 طفلاً، أغلبهم قُتلوا داخل الأفرع الأمنية.

عمر أحمد الشغري، طالب في المرحلة الثانوية، من قرية البيضا بريف مدينة بانياس بمحافظة طرطوس، في 16/كانون الثاني/ 2012 اعتقلته القوات الحكومية بعد مداهمة مكان سكنه في حي ابن خلدون بمدينة بانياس، وكان يبلغ من العمر حينها 17 عاماً، أمضى معظم فترة احتجازه في سجن صيدنايا العسكري والفرع 215 بدمشق وأفرجت عنه القوات الحكومية في 11/ حزيران/ 2015.

التقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع عمر الشغري، الذي روى تفاصيل تعرُّضه للتعذيب خلال احتجازه في سجن صيدنايا العسكري:

> «شهدتُ أنواعاً مختلفة من التعذيب، كان أشدها استخدام الصاعق الكهربائي بعد وضع مادة سائلة على الجسم حيث تخرج الشحنة الكهربائية من مكان المادة وتُحدث ألماً لا يمكن وصفه. كما كانوا يقومون بربط العضو الذكري بخيط وإطعامي الملح والماء بالتناوب عدة مرات، ليبدأ ألم مرير في منطقة الكلى والحوض قد يستمر لساعات، تعرضتُ لعدة كسور في اليد والقدم وعظم القفص الصدري بسبب الضرب بعصا حديدية، ومازالت آثار الكسور حتى اللحظة ظاهرة، تعرضت للتجويع وإهمال الرعاية الصحية، وبلغ وزني عند خروجي من مركز الاحتجاز نحو 35كغ، إضافة إلى إصابتي بمرض السل.
>
> بعد نحو عام من خروجي من المعتقل مازلتُ أعاني من المرض والإرهاق الذي أصابني أثناء اعتقالي ونتائج التعذيب الشديد الذي تعرضت له، وصور أصدقائي الذين ماتوا بجانبي بسبب التعذيب مازالت أمامي، لا يستطيع أحد تخيل الجحيم الذي يحصل في المعتقلات، أنا خرجت ولكن مازال هناك الألوف يتعرضون للوحشية نفسها التي تعرضت لها من عناصر الأمن».

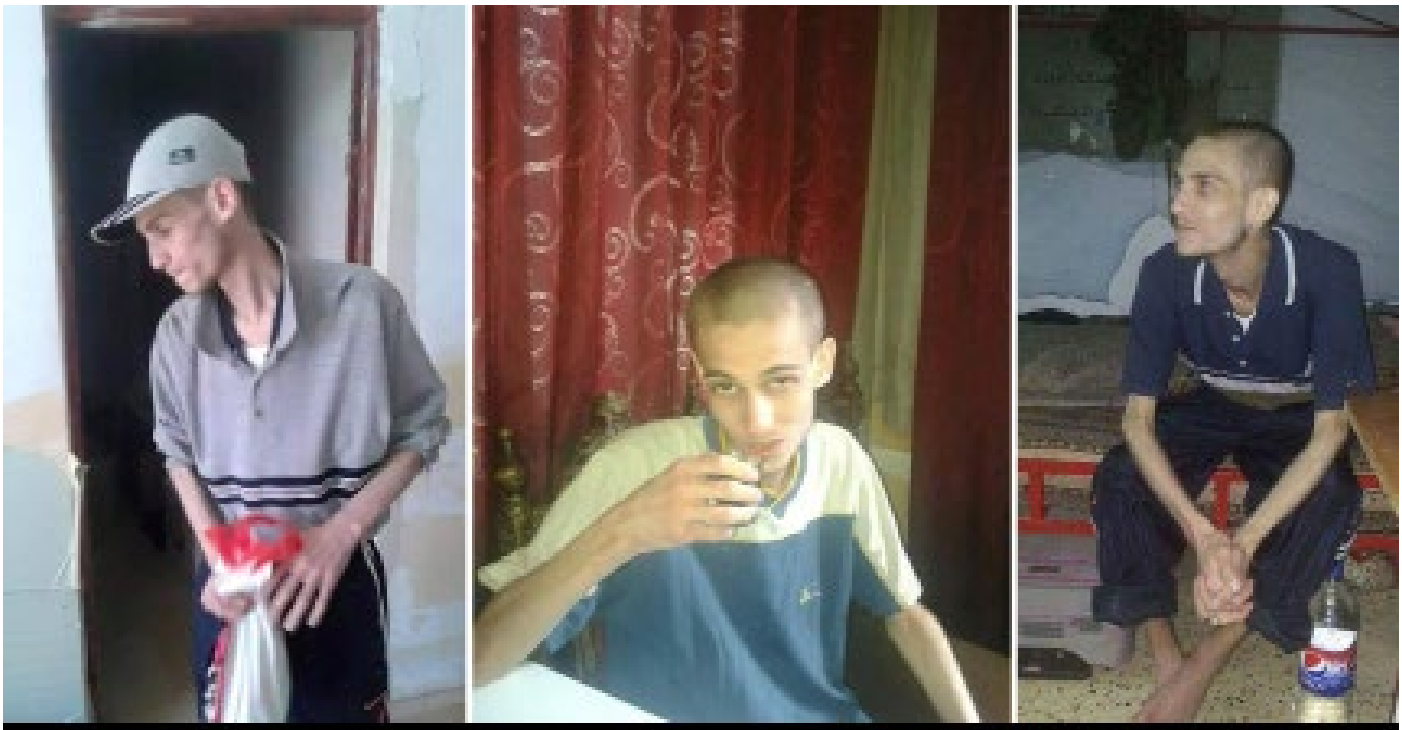

صورة تظهر التحول الشديد وانخفاض الوزن لدى عمر الشغري بعد خروجه من مركز احتجاز حكومي في 11 حزيران 2015

صورة تُظهر وثائق فحوصات طبية تؤكد إصابة عمر الشغري بمرض السل أثناء احتجازه في مركز احتجاز حكومي.

Image shows documents of medical tests confirming Omar Al Shaghri was infected by Tuberculosis while he was detained in government detention center © SNHR

## جيم: الحصار:

استخدمت القوات الحكومية سياسة فرض الحصار على المناطق الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة كسلاح حرب، وكوسيلة للضغط على المدنيين ولعلَّ الأطفال هم الفئة الأكثر تضرراً من تلك السياسة التي تسببت بنشر حالات من سوء التغذية والجفاف، إضافة إلى انتشار عدد من الأوبئة بسبب التلوث البيئي الناتج عن تراكم النفايات، وتضرر شبكات الصرف الصحي كما هو الحال في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ بداية الحراك الشعبي مقتل 259 طفلاً بسبب نقص الغذاء والدواء في العديد من المناطق المحاصرة.

دال: الحرمان من التعليم وعمالة الأطفال:

استهدف القصف العشوائي أو المتعمد للقوات الحكومية ما لايقل عن 4083 مبنى تعليمي توقف قرابة نصفها عن العمل، كان هذا السبب الرئيس وراء إحجام الأهالي عن إرسال أطفالهم إلى المدارس، عدا عن التشرد بسبب النزوح بعد أن دمرت الأبنية، ناهيكَ عن الحصار والفقر الشديد وتدمير المحلات التجارية وأماكن العمل، أو اعتقال أو قتل معيل الأسرة؛ ما دفع الأطفال للعمل وأصبح كثيرون منهم معيلون لأسرهم، وتشير التقديرات الأولية إلى توقف ما لايقل عن 2 مليون طفل داخل سوريا عن التعليم.

الأحد 9/ آب/ 2015 قصف الطيران الحربي الحكومي صاروخاً على مدرسة في بلدة زردنا بريف إدلب، ما تسبب بمقتل 4 أطفال، إضافة إلى دمار جزئي ببناء المدرسة، وخروجها عن الخدمة.

فيديو يظهر آثار الدمار في إحدى المدارس ببلدة زردنا جراء قصف الطيران الحربي الحكومي للبلدة بالصواريخ في 9/ آب/ 2015

الإثنين 19/ تشرين الأول/ 2015 قصفت مدفعية النظام قذائف عدة على مدرسة ابتدائية في بلدة المخرم التحتاني بمحافظة حمص والخاضعة لسيطرة القوات الحكومية؛ ما أدى إلى مقتل 10 أشخاص أثناء وجودهم في باحة المدرسة، بينهم 7 أطفال، وسيدتان.

الأحد 22/ تشرين الثاني/ 2015 قصف طيران النظام بالصواريخ المدرسة الرابعة في مدينة دوما بريف دمشق، ما أدى إلى مقتل 8 أشخاص بينهم طفلان، إضافة إلى إصابة بناء المدرسة بأضرار مادية كبيرة.

حسن الأحمد أحد مؤسسي مؤسسة رعاية الطفل Child careفي ريف إدلب، أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن معاناة الأطفال في ريف إدلب:

> «ضم مركزنا في البداية 350 طفلاً، ثم افتتحنا مركزاً آخر ضمّ أيضاً 350 آخرين، وبعدها افتتحنا عدة مراكز في ريف إدلب. إن الوضع النفسي للأطفال تدهور جداً بفعل الحرب والقصف المتكرر وانقطع الأطفال عن التعليم بعد استهداف مدارسهم أو تحويلها إلى مأوى للنازحين. حتى مركزنا تعرض للقصف 3 مرات.
>
> بدأ العديد من الأطفال يميلون لتجربة حمل السلاح لكونها تولّدُ لديهم شعوراً بالقوة أو النفوذ، وبدأت تتمحور اهتماماتهم وميولهم حول العنف والحرب، تعمل أنشطتنا على الدعم النفسي للطفل ومحاولة إخراجه من قوقعة التفكير في الحرب والدمار، من خلال تطوير مواهبه في الرسم واللعب، كما أننا طبقاً برنامج تعليمياً سريعاً للقراءة والكتابة بعد أن لاحظنا انقطاع عدد كبير من الطلاب عن التعليم المدرسي، إن الأطفال هم الضحية الأكبر في هذه الحرب فقد سرقت منهم حياتهم وطفولتهم».

## هاء: التجنيد:

اتبعت القوات الحكومية سياسة التجنيد العام للمدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها بهدف تعويض النقص في المقاتلين في صفوف الجيش النظامي، وعملت القوات الحكومية على تجنيد الفئات العمرية الصغيرة بدءاً من 14 عاماً للقتال في صفوفها، مُتَّبعة سياسة الترغيب المادي واستغلال الحاجة المادية للأهالي بشكل رئيس في عمليات التجنيد بحق الأطفال.

كما سجلنا خلال عام 2016 وحده قيام القوات الحكومية بما لايقل عن 69 حالة تجنيد قسري للأطفال بهدف إشغالهم بعمليات السخرة وحفر الخنادق على جبهات القتال، حيث تركزت عمليات التجنيد القسري للأطفال في القرى والمناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية بالقرب من جبهات القتال في ريف حلب الجنوبي ومناطق الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق.

ومن خلال الروايات التي حصلت عليها الشبكة السورية لحقوق الإنسان من ذوي القتلى الأطفال في صفوف القوات الحكومية والميليشيات التابعة لها، فقد لاحظنا في العامين الأخيرين ارتفاع عدد الأطفال القتلى والمصابين في صفوف هذه الميليشيات، ما يُعدُّ مؤشراً على ارتفاع وتيرة استعانة القوات الحكومية بهم.

صور تظهر استعانة القوات الحكومية بالأطفال ضمن معسكرات تدريب تابعة لها.

## واو: العنف الجنسي:

سجلنا ما لايقل عن 463 حالة عنف جنسي تعرض لها الأطفال من قبل القوات الحكومية منذ آذار/ 2011، وقد تنوعت أشكال العنف الجنسي بين التحرش أثناء المداهمات والتفتيش، والزواج القسري، والابتزاز الجنسي اللفظي (توجيه تهم ممارسة الجنس وعبارات جنسية)، والاستغلال الجنسي الجسدي (الإجبار على التعرية وملامسة جسد الطفل) خلال فترة الاعتقال والاختطاف، وصولاً إلى أقسى درجات العنف الجنسي وهي الاغتصاب.

ورغم ذلك فإن الحجم الحقيقي للعنف الجنسي مازال مختفياً بسبب طبيعته الحساسة وعدم تفضيل المجتمع السوري الحديث عنه.

## رابعاً: الانتهاكات من قبل القوات الروسية:

بدأت القوات الروسية بهجماتها العسكرية الجوية منذ الأربعاء 30/ أيلول/ 2015 وقد أعلنت أن ضرباتها تستهدف التنظيمات الإسلامية المتشددة (تنظيم داعش – تنظيم جبهة النصرة – تنظيم جند الأقصى) وقد سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 479 طفلاً نتيجة قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي، وهذه حصيلة مرتفعة جداً في 8 أشهر، ومؤشر على أن القوات الروسية تستهدف المدنيين.

الأربعاء 30/ أيلول/ 2015 قصف طيران حربي يزعم أنه روسي صواريخ عدة على مدينة الرستن في حمص الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 8 أشخاص معظمهم من عائلة واحدة، بينهم 4 أطفال وسيدة، جراء استهداف منزلهم بأحد الصواريخ.

الخميس 15/ تشرين الأول/ 2015 قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي صاروخاً على مبنى سكني في بلدة الغنطو بحمص؛ ما أدى إلى مقتل 48 مدنياً، بينهم 33 طفلاً، و13 سيدة. وقد أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً خاصاً يوثق المجزرة «توثيق مقتل 48 مدنياً في قصف قوات روسية لمبنى سكني في قرية الغنطو»

الإثنين 11/ كانون الثاني/ 2016 قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي بالصواريخ مدرسة الشهيد مصطفى رستم الابتدائية في بلدة عنجارة بريف محافظة حلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل 13 شخصاً، هم 12 تلميذاً ومعلمة، وإصابة 8 آخرين بجراح.
الجمعة 22/ كانون الثاني/ 2016 قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي 4 صواريخ على الأبنية السكنية في شارع سيف الدولة بمدينة الرقة، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما أدى إلى مقتل 17 شخصاً، بينهم 8 أطفال دون سن 18، و5 سيدات، وإصابة ما لايقل عن 10 آخرين بجراح.

الجمعة 22/ كانون الثاني/ 2015 قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي 4 صواريخ على قرية طابية جزيرة بريف محافظة دير الزور الشرقي، على بعد 15 كم شرق مدينة دير الزور، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما أدى إلى مقتل 38 شخصاً، بينهم 16 طفلاً، و7 سيدات.

## خامساً: الانتهاكات من قبل قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيسي حزب الاتحاد الديمقراطي الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني):

انضمت هذه القوات إلى الجهات الفاعلة الرئيسة في سوريا منذ تموز/ 2012 حينما ظهرت قوات حماية الشعب «الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي» وانضم الحزب وقواته فيما بعد إلى قوات الإدارة الذاتية «الكردية»، التي أعلن عن تأسيسها في كانون الثاني/ 2014، وسيطرت على بعض المناطق في شمال وشرق سوريا، ويُشكل حزب الاتحاد الديمقراطي (الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني) وقواته النواة الرئيسة لما أُطلق عليه لاحقاً اسم الإدارة الذاتية.
ألف: القتل خارج نطاق القانون:
وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لايقل عن 62 طفلاً على يد قوات الإدارة الذاتية الكردية منذ بداية تأسيسها حتى الآن.

السبت 1/ آب/ 2015، قامت قوات الإدارة الذاتية بجمع أهالي بلدة صرين في ريف حلب في إحدى ساحات البلدة بعد سيطرتها عليها من تنظيم داعش، وأطلقت الرصاص عليهم، ما أدى إلى مقتل 8 أشخاص، بينهم 3 أطفال، و3 سيدات.

الأحد 29/ تشرين الثاني/ 2015، اقتحمت قوات الإدارة الذاتية المدعومة بفصيل جيش الثوار بلدة ميرمين بريف حلب الشمالي، واعتقلت عدداً من أهلها بينهم نساء وأطفال بتهمة الانتماء إلى جبهة النصرة وتنظيم داعش، وقتلت 12 شخصاً، بينهم 5 أطفال وسيدة رمياً بالرصاص في ساحة كفر جنة الخاضعة لسيطرة قوات الإدارة الذاتية بريف حلب الشمالي.

### باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب:

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان اعتقال 112 طفلاً من قبل قوات الإدارة الذاتية الكردية منذ بداية تأسيسها حتى الآن، معظم حالات الاعتقال التعسفي أصبحت في عداد المختفين قسرياً، وكثيراً ما تلجأ قوات الإدارة الذاتية الكردية إلى الاعتقال بطريقة الخطف من مدارس الأطفال أو من الشوارع.

### جيم: التجنيد الإجباري:

سجلنا قيام قوات الإدارة الذاتية بتجنيد ما لايقل عن 1919 طفلاً في مناطق مختلفة من ريف حلب والحسكة، حيث يشارك الأطفال في العمليات القتالية المباشرة، وأيضاً في نقاط التفتيش، ومازالت عمليات تدريب الأطفال على حمل السلاح مستمرة منذ عام 2012 حتى الآن وبشكل كثيف.

الطفلة ياسمين إبراهيم كردو، من بلدة كورك بريف محافظة حلب، تبلغ من العمر 12 عاماً، اعتقلتها عناصر مسلحة تابعة لقوات الإدراة الذاتية الكردية بهدف التجنيد القسري بتاريخ 2/ أيار/ 2016 عندما كانت في مدرسة كورك الابتدائية، ومايزال مصيرها مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهلها أيضاً.

الطفل زنار مجدل حاج قاسم، من بلدة كرنكو بريف محافظة الحسكة، يبلغ من العمر 16 عاماً، اعتقلته عناصر مسلحة تابعة لقوات الإدارة الذاتية الكردية بهدف التجنيد القسري بتاريخ 23/ أيار/ 2016، وذلك إثر مداهمة منزل عائلته في بلدة كرنكو، مايزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

## سادساً: انتهاكات التنظيمات الإسلامية المتشددة:

**1. تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية):**

### ألف: القتل خارج نطاق القانون:

استمر تنظيم داعش بشن العديد من الهجمات ضد مدن وبلدات في محافظة الرقة ودير الزور والحسكة وريف حلب، وبسط سيطرته على مناطق واسعة، كما قصف مناطق خاضعة لسيطرة القوات الحكومية.

خلّفت عمليات القصف العشوائي والاشتباكات، أو الإعدام مقتل ما لايقل عن 351 طفلاً، -منذ تأسيس التنظيم في نيسان 2013 – مسجلين لدينا بالاسم والصورة ومكان وزمان الوفاة.

يوم الإثنين 1/ حزيران/ 2015، قصف تنظيم داعش المتمركز في بلدة الحصية بريف حلب والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة بقذائف الدبابات والمدفعية الثقيلة المنازل السكنية في بلدة أم حوش بحلب، سقطت إحدى القذائف المدفعية على أحد منازل البلدة؛ ما أدى إلى مقتل 7 مدنيين معاً، بينهم 3 أطفال وسيدتان.

الثلاثاء 22/ كانون الأول/ 2015 قصفت مدفعية تنظيم داعش بقذائف الهاون مدرسة تشرين للبنات في حي هرابش بمدينة دير الزور، الخاضع لسيطرة القوات الحكومية؛ ما أدى إلى مقتل 11 طالبة من المرحلة الإعدادية، وإصابة ما لايقل عن 10 آخرين بجروح طفيفة.

## باء: الاعتقال والاختفاء القسري:

منذ تأسيس تنظيم داعش في نيسان/ 2013 اعتقل في المناطق التي سيطر عليها ما لايقل عن 217 طفلاً، أغلبهم أطفال لعائلات قامت بمعارضة سياسة التنظيم، ولا تتوفر لدينا أو لدى أهلهم معلومات حول كثير منهم، كما قام التنظيم باعتقال الأطفال الذي يخالفون التعاليم التي يفرضها التنظيم في مناطق سيطرته كالتواجد في الأسواق أوقات الصلاة أو حلق شعر الرأس بشكل مخالف للشكل الذي يفرضه التنظيم.

في 9/ شباط/ 2016 قامت عناصر تابعة لتنظيم داعش باعتقال طفل يبلغ من العمر 11 عاماً، من مدينة الباب بريف محافظة حلب، عندما كان مع والده لدى مرورهم من أحد نقاط التفتيش التابعة للتنظيم في مدخل مدينة الباب، مايزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.
الطفل عبد الكريم المحمد الحسن، من قرية الشميطية الشرقية بريف محافظة دير الزور، يبلغ من العمر 15 عاماً، اعتقلته عناصر مسلحة تابعة لتنظيم داعش من مكان إقامته في قرية الشميطية الشرقية في 18/ تشرين الثاني/ 2015، مايزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

## جيم: التجنيد:

عمدت قوات تنظيم داعش إلى تجنيد الأطفال واستخدامهم في بعض المهام العسكرية القتالية المباشرة وغير المباشرة، كالحراسة والطبخ وتنظيف السلاح وغير ذلك، ونشر التنظيم ثقافة حمل السلاح بين الأطفال من خلال حملات لتدريبهم على ذلك، حيث افتتح التنظيم عدة معسكرات لتدريب الأطفال على حمل السلاح وغيره من الأعمال القتالية وأطلق عليها اسم «معسكرت الأشبال» كما هو الحال في محافظة الرقة ومدينة الباب في حلب، وقد حول الكثير من المدارس إلى مقرات ومعسكرات تدريب.

صور تظهر قيام تنظيم داعش باستغلال الأطفال في تنفيذ الإعدام بالرصاص بحق أفراد من القوات الحكومية على مسرح مدينة تدمر الأثري بمحافظة حمص في 4/ تموز/ 2015

واستغل التنظيم الوضع المعيشي المتردي فاستقطب مئات الأطفال مقابل مبالغ مالية زهيدة، وهذا أحد أبرز أسباب انضمام الأطفال للتنظيم، كما استخدم التنظيم عدداً من الأطفال في تنفيذ العمليات الانتحارية الخاصة به وتنفيذ الإعدامات بحق الأسرى لديه.

الطفل خالد الفهد، من مدينة تل أبيض بمحافظة الرقة، يبلغ من العمر 14 عاماً، انضم خالد إلى أحد معسكرات التنظيم في مدينة الرقة مطلع العام 2016، حيث خضع لدورة شرعية بداية مدتها 20 يوماً، التحق بعدها بمعسكر أشبال الخلافة في مدينة الرقة، حيث تم تدريبه على السلاح، وأُرسلَ لاحقاً إلى جبهات القتال إلى جانب التنظيم في ريف حلب.

## دال: العنف الجنسي:

قام تنظيم داعش بإنشاء سوق للنخاسة لبيع النساء في مدينة الرقة وقد اعترف التنظيم عبر المجلة التي تصدر عنه «مرج دابق» بقيامه ببيع نساء وفتيات لا تتجاوز أعمارهن 18 عاماً، كانت غالبيتهن من الأيزيديات المختطفات من العراق بعد إجبارهن على اعتناق الإسلام وقد تم «بيعهن وتزويجهن» لعناصر من التنظيم نفسه في ريف حلب الشمالي الشرقي، وريفي الرقة والحسكة.
كما سجلنا حالة اغتصاب واحدة لطفل في إحدى معسكرات تدريب الأطفال التابعة لتنظيم داعش بمدينة الرقة، قام بها أحد قيادي تنظيم داعش في مدينة الرقة.

### هاء: الحرمان من التعليم:

أدت سيطرة تنظيم داعش على بعض المناطق إلى تدهور الوضع التعليمي ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى احتلال المدارس وتحويل بعضها إلى مقرات ومراكز تدريب، وبالدرجة الثانية إلى الوضع الأمني المتردي في ظل تحول المنطقة إلى ساحة حرب، وقد فرض التنظيم شروطاً معينة في المنهج التدريسي كحذف بعض المواد وإدخال أخرى، وعزل الذكور عن الإناث.

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى الطفل عماد من مدينة دير الزور، الذي أخبرنا عن انقطاعه عن التعليم والتحاقه بدورات شرعية:

«قصف النظام السوري مدرستي منذ عامين ومنذ ذلك الوقت أعمل في محل والدي حتى اليوم، ذهبت إلى أحد الدورات الشرعية التي افتتحتها الدولة الإسلامية في مسجدنا والتي كانت فرضاً على جميع الأطفال الذين تبلغ أعمارهم بين 7 – 15 عاماً، كان مدة الدورة 20 يوماً علمونا فيها القرآن الكريم وبعض الأحاديث، وعرضوا لنا العديد من فيديوهات معارك الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ضد المرتدين، كان العرض بشكل يومي بعد درس الشيخ أبو حذيفة (شرعي التنظيم)، تحمّست كثيراً عندما شاهدت هذه الإصدارت وتمنيت أن أكون أحد المقاتلين، وسجلت اسمي للالتحاق بمعسكرات التدريب، لكن والدي رفض وهددني بالضرب، أعرف الكثير من أصدقائي في المدرسة، هم الآن في معسكرات التنظيم ويقاتلون مع الدولة الإسلامية ضد المرتدين وأتمنى لو أن أبي يقبل انضمامي لهم وأن أكون ضمن صفوفهم».

## 2 – جبهة النصرة:

### ألف: القتل خارج نطاق القانون:

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 49 طفلاً على يد تنظيم جبهة النصرة منذ الإعلان عنه في كانون الثاني/ 2012.

يوم الأربعاء 10/ حزيران/ 2015 قتل عناصر تنظيم جبهة النصرة طفلين نتيجة إطلاق نار عشوائي في قرية قلب اللوزة بإدلب.

### باء: الاعتقال والاختفاء القسري والتعذيب:

تُقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد المعتقلين الأطفال من قبل تنظيم جبهة النصرة في المناطق الخاضعة لسيطرته بـ 22 طفلاً.

الطفل أحمد محمد كلش، من بلدة حريتان بريف محافظة حلب، تولد عام 1999، اعتقلته عناصر مسلحة تابعة لكتائب أحفاد حمزة وهو أحد فصائل المعارضة السورية المسلحة في 8/ كانون الثاني/ 2015، نُقل بعدها إلى محكمة دار القضاء في حريتان وهي محكمة تابعة لتنظيم جبهة النصرة، حيث بقي معتقلاً مدة عام كامل، وفي 20/ أيلول/ 2015 أصدرت دار القضاء في مدينة حريتان حكماً بتنفيذ الإعدام بحق الطفل أحمد كلش بتهمة الشذوذ الجنسي وممارسة اللواط.

صورة الحكم القضائي الصادر بحق الطفل أحمد كلش

### جيم: التجنيد:

قامت جبهة النصرة بعمليات تجنيد واسعة للأطفال، وأدخلت ذلك ضمن المناهج التدريسية في بعض مدارس المناطق والمعسكرات التي تسيطر عليها، وألبست الأطفال الزي العسكري داخل المدارس، وقد أجبر الآباء المنضمون إلى جبهة النصرة أبناءهم على الالتحاق بتلك المعسكرات والمدارس.

# سابعاً: انتهاكات فصائل المعارضة المسلحة:

## ألف: القتل خارج نطاق القانون:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لايقل عن 729 طفلاً على يد فصائل مختلفة تتبع للمعارضة المسلحة، سقط معظمهم بالقصف العشوائي الذي تنفذه قوات المعارضة على المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية، وبشكل خاص القصف باستخدام قذائف الهاون.

السبت 8/ آب/ 2015 سقطت قذيفة هاون على شارع الثورة في العاصمة دمشق والخاضع لسيطرة القوات الحكومية، مصدرها مدفعية متمركزة في منطقة خاضعة لسيطرة جيش الإسلام (أحد فصائل المعارضة المسلحة)، ما أدى إلى مقتل 5 أشخاص، هم 4 أطفال وسيدة وإصابة 20 شخص بجروح متوسطة.

الأحد 20/ أيلول/ 2015، قصفت المعارضة المسلحة التي تتخذ من حي بستان الباشا معقلاً لها بعبوات الغاز حي الميدان في حلب الخاضع لسيطرة القوات الحكومية، مستهدفة بناءً سكنياً في منطقة الميدان الفوقاني ومحال تجارية في المنطقة، ما أدى إلى مقتل 17 شخصاً، بينهم 9 أطفال، و3 نساء، وسقوط ما لايقل عن 30 جريحاً، إضافة إلى انهيار بناء سكني في محيط سوق الخضرة.

الثلاثاء 23/ شباط/ 2016 سقطت قذيفة صاروخية محلية الصنع في محيط مسجد الشامي بحي جمعية الزهراء بمدينة حلب، الخاضع لسيطرة القوات الحكومية، مصدرها مدفعية متمركزة في حي الراشدين بمدينة حلب، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل 5 أطفال، وإصابة 8 أشخاص آخرين بجراح.

## باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي:

سجلنا قيام فصائل من المعارضة المسلحة باعتقال ما لايقل عن 84 طفلاً، اعتقلت معظمهم خلال هجومها على مناطق خاضعة للقوات الحكومية.

الطفلة مرح يوسف الراعي، من بلدة الزارة بريف محافظة حماة، تبلغ من العمر 13 عاماً، في 12/ أيار/ 2016 اعتقلتها عناصر مسلحة تابعة لفصائل المعارضة المسلحة من مكان إقامتها في بلدة الزارة، إثر اقتحامها للقرية، مايزال مصيرها مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهلها أيضاً.

الطفل خالد الرحال، من مدينة حلب، يبلغ من العمر 13 عاماً، تعرض للاختفاء القسري أثناء تواجده في منطقة أريحا بريف محافظة إدلب في 22/ شباط/ 2016 وهي منطقة خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة ولدينا مؤشرات قوية تدل على ذلك.

الطفل سعد العبد الله، من قرية الجيد بريف محافظة حماة، يبلغ من العمر 16 عاماً، تعرَّض للاختفاء القسري في 16/ كانون الثاني/ 2016 من قبل مجهولين أثناء تواجده في قرية الحواش سهل الغاب بريف محافظة حماة وهي منطقة خاضعة لفصائل المعارضة.

## جيم: التجنيد:

أدى دمار عشرات آلاف المحلات التجارية والمصانع، إلى ظروف استثنائية في الفقر، إضافة إلى فقدان الأب والمعيل والصديق، الحالة النفسية الصعبة وظروف الإحباط، وانعدام المستقبل التعليمي شكلت عوامل رئيسة لانضمام مئات الأطفال إلى الكتائب المسلحة.

أخبرنا عدد من قادة بعض الفصائل المسلحة أنهم يقبلون بانضمام الأطفال ومشاركتهم في العديد من الأعمال داخل الكتيبة، وأن ذلك أفضل بكثير من تركهم عرضة للتشرد والرذيلة، والاستغلال في العمل.

وبات أمر انضمام الأطفال إلى فصائل المعارضة المسلحة واضحاً جداً، من خلال تواجد الأطفال المسلحين على نقاط التفتيش التابعة لفصائل المعارضة المسلحة في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وعلى الرغم من أن الجماعات المسلحة طرف غير دولي، وبالتالي فهي غير ملزمة بمقتضى البرتوكول الاختياري الذي يُحدد سن 18 عاماً كحد أدنى للمشاركة المباشرة في التجنيد، إلا أنها بموجب القانون الدولي الإنساني ملزمة بسن الـ15 عاماً، ومن المؤكد لدينا وجود مئات الأطفال دون سن 15 عاماً، وذلك يُشكل جريمة حرب.

## ثامناً: انتهاكات قوات التحالف الدولي:

صور تظهر الأطفال الضحايا جراء قصف طيران قوات التحالف الدولي قرية أطمة بريف محافظة إدلب في 11/ آب/ 2015

بدأت قوات التحالف الدولي حملتها العسكرية الموجهة ضد تنظيم داعش يوم الثلاثاء 23/ أيلول/ 2014، وشنت غارات عديدة على محافظات الرقة ودير الزور وإدلب، خلفت هذه الهجمات بحسب ما سجلته الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 112 طفلاً حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

الثلاثاء 11/ آب/ 2015 قصف طيران قوات التحالف الدولي صواريخ عدة على منزل سكني قرب أحد مقرات جيش السنة (أحد فصائل المعارضة المسلحة) في قرية أطمة بريف محافظة إدلب والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما تسبب بمقتل 9 مدنيين، بينهم 7 أطفال وسيدة.

الإثنين 7/ كانون الأول/ 2015 قصف طيران التحالف الدولي بالصواريخ قرية عين الخان الواقعة على بعد 17كم جنوب بلدة الهول بريف محافظة الحسكة الشرقي، والخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما أدى إلى مقتل 40 شخصاً، بينهم 20 طفلاً، و9 سيدات، إضافة إلى إصابة قرابة 30 آخرين بجراح.

## تاسعاً: جهات لم نتمكن من تحديدها:

يتضمن توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان العديد من التصنيفات كضحايا الغرق في مراكب الهجرة وضحايا التفجيرات التي لم نستطع التحقق من هوية منفذها، والضحايا الذين قتلوا على يد مجموعات مسلحة مجهولة بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان .
ضمن هذا التصنيف سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لايقل عن 424 طفلاً.

السبت 21/ تشرين الثاني/ 2015، سجلنا مقتل 5 أشخاص من عائلة واحدة بينهم طفلان وسيدة، بالقرب من قرية حرجلة بريف حلب الشمالي الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة أثناء عبورهم الحدود من الجانب التركي إلى الجانب السوري جراء انفجار لغم، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بزرع الألغام حتى لحظة إعداد التقرير.

الأربعاء 23/ آذار/ 2016 سقطت عدة قذائف مدفعية على بلدة مساكن جلين بريف محافظة درعا، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، نتيجة الاشتباك الدائر بين تنظيم داعش وفصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل 15 شخصاً، معظمهم من عائلتين، بينهم 5 أطفال وسيدة، لم نتمكن من تحديد أي الجهتين المتحاربتين تسبب بمقتل الضحايا حتى لحظة إعداد التقرير.

## عاشراً: الطفل في ظل اللجوء:

بلغ عدد الأطفال السوريين اللاجئين قرابة 3.3 مليون طفل، التقينا عدداً كبيراً من الأطفال في مختلف بلاد اللجوء، داخل وخارج المخيمات، أبرز ما يُعانيه الطفل السوري اللاجئ:

1. كثير من الأطفال اللاجئين يعيشون بدون آبائهم، فهم إما قد قتلوا أو قاموا بإخراج أطفالهم ونسائهم خارج البلاد خوفاً عليهم.
2. إذا كان الأطفال في مخيمات اللجوء في الأردن وتركيا يتمكنون من الخروج يومياً من الخيمة، فإن الوضع الأصعب هو للاجئين في لبنان، فقد يمضي الطفل شهراً كاملاً ولا يستطيع الخروج من منزله ولو لمرة واحدة، وغالباً ما لايقتصر المنزل على أسرة واحدة.
3. حرم أغلب اللاجئين الأطفال من التعليم، وتختلف النسبة بحسب البلد المجاور، والنسبة المتوسطة هي أن 60 % من الأطفال اللاجئين خارج العملية التعليمية.
4. لا يتمكن الطفل اللاجئ من الحصول على الجنسية، فقد ولد في مخيمات اللجوء ما لايقل عن 148 ألف طفل، لأنه بحسب القانون السوري فإن الجنسية لاتنتقل إلا من خلال الأب، وحتى لو كان الأب موجوداً، يجب أن يحمل وثيقة زواج، يجب أن نأخذ بالاعتبار أن كثيراً من الآباء فقدوا أو اختفوا قسرياً، وقسم هائل لايحمل أية وثيقة.
5. اضطرابات نفسية عالية، نتيجة تفكك الأسرة أو انحلالها، وعدم الشعور بالأمان في بلد غريب، وهيمنة صور الدماء والدمار طيلة أربع سنوات تقريباً، فقدان الأصدقاء، الشعور بفقدان الأمل، ضغوطات اجتماعية بسبب اضطرار كثير منهم للعمل.
6. محاولات ابتزاز الأطفال في سوق العمل، وفي مجال الدعارة.
7. وجود كثير من الجرحى والمصابين ضمن الأطفال اللاجئين.

التقت سما الحسني عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في الأردن مع الطفل عبد الله من محافظة درعا، يبلغ من العمر 14 عاماً، في مخيم الزعتري في الأردن حيث نقل لها تفاصيل حياته في المخيم:

> «منذ ثلاث سنوات ونصف دخل علينا عناصر الأمن وضربوا بأسلحتهم أبي وعمي، ثم سحبوهم إلى السيارة وغادروا، علمنا أن عمي مات في المعتقل بينما لم نعرف ماحلّ بوالدي، لجأنا بعد ذلك إلى مخيم الزعتري وأصبحت أنا معيلاً لأمي وأخوتي الثلاثة، أعمل بعد المدرسة في غربلة الرمل لأهل المخيم حيث نقوم بتنقيته من الحصى والشوائب وبيعه، لكنه عمل متعب جداً فدرجة الحرارة عالية جداً ونقوده لا تكاد تكفينا، أرغب أن أعود طفلاً لأتعلم وألعب فقط دون أن أفكر في قوت يومي».

صورة تظهر عمالة الأطفال بغربلة الرمل في مخيم الزعتري 12/ حزيران/ 2015

كما التقت سما الحسني في الأردن مع والدة الطفل (م) وهو طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأخبرتنا عن وضع طفلها الصحي في المخيم:

صورة تظهر الطفل (م) وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة في مخيم الزعتري 12/ حزيران/ 2015

> «يبلغ عمر ابني 6 سنوات ولديه تخلف عقلي يجعله غير قادر على التحكم في مصرّنه وإخراجه للفضلات، نحتاج عدداً كبيراً من الغيارات ولكن المنظمات الإغاثية توقفت عن إمدادنا بها، لا يوجد في المخيم أي مركز صحي يرعى الحالات التي تشبه حالة ابني ولا أستطيع تحمل تكلفة علاجه في الخارج كما أنني غير قادرة على تأمين الدواء اللازم له».

وقد أصدرنا مؤخراً بالتعاون مع المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان تقريراً موسعاً يتحدث عن عمالة الأطفال السوريين في الأردن.

## أحد عشر: الاستنتاجات والتوصيات:

القوات الحكومية:

ارتكبت القوات الحكومية والميليشيات الموالية للحكومة أفعالاً تشكل جرائم ضد الإنسانية بحق أطفال سوريا، عبر القتل المنهجي الواسع، وعبر عمليات التعذيب والعنف الجنسي، منتهكة بشكل صارخ المادة السابعة من ميثاق روما الأساسي، كما مارست أفعالاً أخرى ترقى إلى جرائم حرب عبر عمليات التجنيد الإجباري والتجويع والحصار الجماعي للأهالي بمن فيهم من نساء وأطفال، وهذا يشكل خرقاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني ولقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

القوات الروسية:

معظم قصف القوات الروسية تركز على مناطق ومراكز آهلة بالسكان وتسبب في مقتل عشرات الأطفال السوريين، جميع تلك الهجمات العشوائية ترقى إلى جرائم حرب.

قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي فرع حزب العمال الكردستاني)، مارست تلك القوات أفعال ترقى إلى جرائم حرب عبر عمليات القصف العشوائي الذي تسبب في مقتل العديد من الأطفال، وعبر عمليات التجنيد الإجباري.

التنظيمات الإسلامية المتشددة:

جندت هذه التنظيمات مئات الأطفال دون سن الـ15، كما مارست عمليات تعذيب بحق أطفال معتقلين داخل مراكز الاحتجاز التابعة لها، وقتلت عمليات القصف العشوائي التي قامت بها العديد من الأطفال، ويشكل ذلك جرائم حرب.

قوات المعارضة المسلحة:

قامت فصائل مختلفة بعمليات تجنيد لعشرات من الأطفال، كما تسبب القصف العشوائي الذي قامت به بعض الفصائل بمقتل عدد من الأطفال، يُشكل كل ذلك جرائم حرب.

قوات التحالف الدولي:

تسببت بعض هجمات قوات التحالف الدولي العشوائية بمقتل عدد من الأطفال السوريين، إن القصف العشوائي عديم التمييز يُشكل جريمة حرب.

## التوصيات:

**إلى المجتمع الدولي ومجلس الأمن:**

- إيجاد كل السبل الممكنة لإنهاء النزاع في سوريا ووقف شلال الدماء اليومي بحق أبناء الشعب السوري، وهذه مسؤولية تاريخية وأخلاقية.
- لابد من إيصال المساعدات إلى الأطفال المحاصرين، ولابد من إجبار النظام السوري بشكل رئيس على رفع الحصار، بدلاً من اللجوء إلى مجرد إلقاء المساعدات من الجو.
- مساعدة دول الطوق وتقديم كل دعم ممكن لرفع سوية التعليم والصحة في هذه الدول التي تحتضن العدد الأعظم من الأطفال اللاجئين.

**إلى دول الجوار:**

ضمان قدرة اللاجئين القادمين من سوريا على طلب اللجوء، واحترام حقوقهم، ومن ضمنها حظر الإعادة القسرية، ويجب على دول الاتحاد الأوروبي وغيرها أن تخفف الوطأة عن دول الجوار، وأن تستقبل مزيداً من اللاجئين السوريين، وعلى الدول المانحة زيادة مساعداتها للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ولمنظمات المجتمعات المحلية في دول اللجوء.

**المفوضية العليا لشؤون اللاجئين:**

- خلق بيئة مستقرة وآمنة للأطفال السوريين اللاجئين وتكثيف العمل لإعادة اندماجهم في المجتمع عبر معالجات نفسية طويلة الأمد.
- تعزيز الاستثمار في التعليم والصحة.

## شكر

كل الشكر والتقدير لعائلات الضحايا وأقربائهم وأصدقائهم، وللنشطاء المحليين والإعلاميين، الذين ساهمت مساعداتهم بخروج التقرير على هذا المستوى.